

أخذوا الخيل الذي قلعتها مقحم وعندما عاد طلب إعطائه خيله الذي كسبها وذكرهم أنه فك إبلهم ولكن من حب الخيل عند البدوي رفضوا طلبه ثم طلب منهم أن يمشون له بالحق فتقابلوا عند نقرس بن غافل الغبيني من عوارف البادية ولكن نقرس طلب من مقحم أحضار شهود من القوم الذين رماهم ليشهدوا أنه هو الذي قلع الخيل علماً أن نقرس يعلم علم اليقين أن الذي كسب الخيل هو مقحم ومعروف أن القوم ليس باسطاعت مقحم مقابلتهم حيث أنهم اعداء فعرف مقحم ما يدور بخلد نقرس وحيث مقحم رجل صبور وبعيد مدى لذلك فهو سكت وكر راجعاً إلى جماعته الرساليين وقال مقحم هذه الأبيات :

لو ند بعض الناس حقي خذيته
أنا بلأيه يزعل الشيخ نقرس
زيزوم لابه يوم تحدا وتحتدي
كم مهرة يوم اللقاء تشهد لنا
وكم خفرة يوم اللقاء تشهد لنا
وكم فاطر يوم اللقاء تشهد لنا
ومن موافق مقحم بن ريمان كان عند أحد القبائل ولا أحد يعلم أنه مقحم ابن ريمان وكان فرسه الصمادية من أشهر الخيل وكان يلبس عدل وفي أحد الأيام غزا على القبيلة غزوا وأخذوا إبلهم ففرعوا لفك الأبل ولا استطاعوا وذهبوا بها القوم وعادوا رجال القبيلة لا يلوون على شيء وعندما شاهد مقحم أن أهل الأبل ما فكوها ركب الصمادية وكان لابس عدل فلقد فرسه مطلباً الأبل وكان في طريقه مجموعة من النساء من ضمنهن زوجته فقالت أحد النساء (خابت الأبل التي ترجي الفكك من هذا الرجل الذي لباسه عدل) فسمعت كلامها زوجته وقالت (الخيل تعرف ما في العدل) والعدل تصغير للعدل فذهبت الكلمة مثلاً وقد لحق مقحم القوم وافتك الأبل منهم وهو يحدوا فيقول :

أطعن لعيون الفاطر اللي سرحتها بوسط الفلاه
مرباعها خشم الضفيري ومقيضها حمص وحماه
وبعد نشر قصة وقصيدة مقحم بن ريمان أرسل لنا الأخ الشاعر سعود بن ضفيدع الجعفري مفيداً أن القصيدة المنسوبة لمقحم بن ريمان هي لجده